الواو بين الحالية والعطف في تفسير ابن عاشور
دراسة بيانية
(سورة البقرة أنموذجا)

م. د. ساهرة حمادة سالم
جامعة تكريت / كلية العلوم الاسلامية / قسم الفقه وأصوله

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على سيد البلغاء وإمام الفصحاء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعـــد:

فإنَّ أجلّ ما صرفت فيه الأعمار، وقضيت فيه الأيام، الاشتغال بكتاب الله جلّ وعلا، قراءةً، وتعلماً، وتعليماً، وتفسيراً، ولعل هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات القرآنية التي عنيت بالجانب اللغوي للقرآن الكريم فقد جمعتُ فيها شيئاً من أحكام الجملة في القرآن الكريم عندما تكون متعددة الدلالة، فقد تكون هذه الجملة حالية أو معطوفة على الجملة التي قبلها وذلك تبعا للمعنى والسياق، ومن دواعي التعدد في دلالة الجملة تعدد دلالات المفردة، فقد تكون للمفردة أكثر من دلالة فتتعدد دلالات الجملة تبعاً لذلك، ومن ذلك الاختلاف في دلالة الواو أهي واو الحال أم واو العطف؟ وكل ذلك تبعاً لما ذكره ابن عاشور في تفسيره.

ونظراً لسعة الموضوع فقد اكتفيت بدراسة هذه الظاهرة في سورة البقرة انطلاقاً لفهما في القرآن الكريم، ومن الأُمور التي ينبغي الإشارة إليها:

- إنني لم أعرّف بابن عاشور أو تفسيره؛ وذلك لشهرة هذا العالم الجليل، وكثرة الدراسات التي تناولت ظواهر مختلفة في تفسيره، وأغلب هذه الدراسات ذكرت نبذة عن حياة ابن عاشور وتفسيره.
- الأمر الآخر أنَّني لم أترجم للأعلام المشهورين عند ذكرهم إلاّ بعضاً منهم ممن لم يشتهر كثيراً.
- لم أذكر جميع الأوجه الإعرابية التي ذكرها ابن عاشور للواوات التي تناولتها الدراسة، فقد يذكر أحياناً أربعة معان للواو فاكتفيت بالمعاني التي تخصُّ دراستي، وهي معنى الحالية ومعنى العطف.

وختاماً أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يُجزلَ لي الثواب على ما قضيت فيه من وقت وجهد، وأن يجعله في ميزان حسناتي، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المبحث الأول

المطلب الأول

التعريف بـ (العطف) و(واو العطف)

العطفُ: لغةً: عَطَفَ يعني: انصَرَفَ ورَجَعَ، وَعَطَفَ عليه يعطِفُ عطْفاً: رجع عليه بما يكره، و لَهُ بما يُريدُ، ورجلٌ عاطِفٌ وعَطُوفٌ: عائِدٌ بفضْلِهِ، حَسِنُ الخلقِ[١].

العطفُ (النَسَقُ): اصطلاحاً: ويُقالُ لهُ: (النَسَق)، أن يتوسَّط بين التابعِ والمتبوعِ أحدُ أحرف العطف، فيسري إلى التابعِ إعرابُ المتبوعِ رفعاً أو نصباً أوجراً أو جزماً، مثل: سافر أحمدُ وخالدٌ، وله عدّة أحرف أشهرها (الواو)[٢].

واو العطف

إنَّ معظم الجمل في اللغة العربية تتخذُ أدواتٍاً خاصةً تربط العلاقة بين أجزائها وتلخصها ، وهذه الأدوات التي يتعلق عملها بالجمل التي لها الصدارة في الرتبة، أي تتقدم على الجملة، كما إنَّ رتبة حروف الجر هي التقدم على المجرور[٣]. وجميع الأدوات تفتقر إلى الضمائم التي تكمِّل معناها، فلا يفيد حرف الجر إلاّ مع المجرور، وحرف العطف إلاّ مع المعطوف، وكذلك الحال مع أدوات الجمل فهي تفتقر إلى ذكر الجملة كاملةً بعدها[٤]. ويتميز حرف الواو بتشعبه إلى أقسام كثيرة وهي مذكورة في مظانها[٥] وأهمها العطف: وهو أصل أقسامها وأكثرها، والواو أهم حرف في حروف العطف؛ لكثرة مجالها فيه[٦]، وتفيد الجمع المطلق بلا ترتيب، وهي مشركة في الإعراب والحكم[٧]، وهي إمّا أن تعطف مفرداً على مفرد، أو جملة على جملة، فاذا عطفت جملة على أخرى فيشترط أن يكون بين الجملتين تناسب يقتضي المشاركة بالعطف، فلا نقول: زيدٌ قائمٌ

---

(١) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني ٣٦١.
(٢) ينظر: لسان العرب مادة (عطف) ٢٩٩٦/٤.
(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور فاضل السامرائي ١٢٥.
(٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور فاضل السامرائي ١٢٦.
(٥) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٨.
(٦) ينظر: المصدر نفسه ١٥٨.
(٧) ينظر: اللمع لابن جني ٩١، الجنى الداني في حروف المعاني ١٥٨.

وعمرو شاعِرٌ؛ لعدم المناسبة بين الجملتين، إلا أن يكون ذلك جواباً لمن أنكر هذين الحكمين، أو شكَّ فيهما فتكون قرينة كلامه المتقدم هي التي اقتضت جواز العطف بين هاتين الجملتين، ولذلك ذكر النحاة أنّ الواو التي تعطف جملة مبتدأة على كلام متقدم تام، تسمى: (واو الاستئناف)، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾﴾ [طه:١٠٥][(١)]، وهذه الواو قسم آخر غير الواو العاطفة، وذكر المرادي أنّها تعطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب لمجرد الربط، وأنّ هذه الواو سُميت: (واو الاستئناف)؛ لئلا يُتوهم أنَّ ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها[(٢)].

أمّا الواو التي تعطف جملة على أخرى فهي تعطف جملة تابعة لجملة لها محل من الإعراب، إذن فهي تعطف جمله لها محل من الإعراب أيضاً[(٣)]. ومثال ذلك: (زيدٌ قام أبوهُ وقَعَدَ أخوهُ)، فجملة: (قَعَد أخوه) في موضع رفع أيضاً؛ لأنّها معطوفة على جملة (قام أبوه) التي هي خبر عن (زيد).

المطلب الثاني

التعريف بـ (الحال) و(واو الحال)

الحال: لغةً: يطلقُ على الوقتِ الذي أنتَ فيه، وعلى ما عليه الشخص من خيرٍ أو شرٍ. والحالُ: حالُ الانسانِ، وحالتِ الدارِ، وحيل بها: أي أتى عليها أحوال، وقوس مستحالة في قابها أي انقلبت عن حالها، وحالت بمعنى تغيّرت. وقيل: كلُّ شيء تغير عن الاستواء إلى العوج فقد حال واستحال، والحال تُذكَّر وتُؤنَّث وألفها منقلبة عن واو لجمعها على أحوال[(٤)].

---

(١) ينظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة ٥٥.

(٢) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني ١٦٣.

(٣) ينظر: موصل الطلاب الى قواعد الاعراب ٢٩.

(٤) ينظر: لسان العرب مادة (حول) ١٤٠٣/٢، وجامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني ٣/ ٤٥.

الحـال: اصـطلاحاً: وصـفٌ فضـلةٌ منصـوبٌ يـذكر لبيـان هيـأة صـاحبه، نحـو: أدِّب ولـدك صغيراً، مررتُ بهندٍ راكبةً، ويكون صالحاً أن يقع في جواب (كيف)[١].

واو الحـال: وهـي الـواو التـي تدخل علـى الجمل وتربط جملـة بـأخرى، وتقـع قبـل جملـة لهـا محل من الإعراب، وهي الجملة الحالية، فإذا قلت: (جاء زيد وهو يضحك)، فالحال عبر عنها بالجملة، والواو الواقعة قبلها تسمى (واو الحال)[٢]. فالواو التي تسبق الجملة لها معنى آخر غير العطف، فهي تأتي للحال أيضاً، وهذا يتفق مع مبدأ عام في اللغة العربية يسمى: (تعدد المعاني الوظيفية للمبنى الواحد)، أي إنَّ الواو لها معان وظيفية عدة ، ويمكن التمييز بين هذه المعاني المتعددة من خلال قرائن معنوية أخرى تتضافر مع (الواو)، فالملابسة للهيئات قرينة معنوية على إفادة معنى الحال بواسطة الجملة مع الواو وبدونها[٣]. فلا تكون الواو بمفردها مناط المعنى، فالواو كأداة شأنها في ذلك شأن القرائن اللفظية لأخرى لا تكفي وحدها في الإفادة عن معنى الحالية أو العطف، وإنما تكون إفادتها إذا تضافرت فيها قرائن معنوية أخرى كالملابسة والعطف، وذلك يسمى: (تضافر القرائن)[٤]، وتسمى الواو واو الحال أو العطف أو المعية أو المصاحبة[٥].

---

(١) ينظر: شرح شذور الذهب في كلام العرب لابن هشام ، وشرح قطر الندى وبل الصدى له أيضاً ٢٣٤، جامع الدروس العربية ٧٨/٣.

(٢) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها د. فاضل السامرائي ٢٠٠.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٨.

(٤) تضافر القرائن: وهي ظاهرة ترجع في أساسها الى أنّه لا يمكن لظاهرة واحدة أن تدل بمفردها على معنى بعينه، وإلا لكان عدد القرائن بعدد المعاني النحوية وهذا يتنافى مع مبدأ عام آخر وهو تعدد المعاني الوظيفية للمبنى الواحد. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٣.

(٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٩.

وقدرها سيبويه والأقدمون بـ(إذ) ولا يريدون أنّها بمعناها، إذ لا يرادف الحرف وهو الواو بالاسم وهو (إذ)، فإذا قلت: جئت والشمس تغيب، صحّ أن تقول: جئت إذ الشمس تغيبُ. ولا تدخل هذه الواو إلاّ على الجملة فلا تدخل على حال مفردة، ولا على حال شبه جملة[١]. والجملة التي تدخل عليها الواو قد تكون إسمية نحو: (جاء زيدٌ ويده على رأسه)، وقد تكون فعلية نحو: (جاء زيدٌ وقد طلعت الشمس).

شروط جملة الحال

١-يشترط في الجملة الحالية أن تكون جملة خبرية[٢].

٢-أن لا تكون مصدرة بحرف استقبال كـ(السين) و(سوف)[٣].

٣-أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال[٤].

واعلم أنّ اقتران الجملة الحالية بهذه الواو ثلاثة أقسام: واجب، وممتنع وجائز.

متى تجب واو الحال؟

يجب وجود واو الحال مع الجملة الحالية في أربع حالات:

الأولى: أن تكون الجملة اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها، نحو: قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ يوسف: ٤١[يوسف:١٤].

وقولنا: جئت والناس نائمون.

الثانية: أن تكون الجملة مُصَدَّرة بضمير صاحبها نحو: (جاء زيدٌ وهو راكبٌ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ النساء:٤٥ [النساء:٤٥]، فقد جاء ربط الجملة الإسمية بصاحبها في غاية القوة لاجتماع الواو والضمير معاً.

---

(١) ينظر: جامع لدروس العربية لمصطفى الغلاييني ١٠٣/٣.

(٢) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٨٥/٢.

(٣) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٨٥/٢، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ٣١٩/٢.

(٤) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٨٥/٢.

الثالثة: أن تكون الجملة ماضية غير مشتملة على ضمير صاحبها مثبتة كانت أو منفية غير أنه تجب (قد) مع الواو في الجملة المثبتة نحو: (جِئتُ وقد طلع النهار)، ولا تجوز الواو مع الجملة المنفية نحو: (جِئتُ وما طلَع النهارُ)[١]. وقد تكون الواو فقط و(قد) مقدرة، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ البقرة:٢٨ [البقرة:٢٨]، والتقدير: وقد كنتم أمواتاً.

وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ الزمر ٣٧ [الزمر:٧٣]، والتقدير وقد فتحت أبوابها؛ لأنَّ من تتمة إكرام أهل الجنة أن تفتح لهم أبوابها قبل الوصول إليها فلا يتنغصون بالوقوف عليها، وليجدوا ريحها قبل الوصول إليها[٢]

الرابعة: أن تكون جملة الحال مبدوءة بفعل مضارع مثبت مقرون بـ(قد)، نحو: لِمَ تقطعون الأمل وقد يعود الغائب؟ ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾﴾ الصف: ٥ [الصف:٥][٣].

متى تمتنع واو الحال؟

تمتنع واو الحال في سبعة مواضع.

الأول: الجملة المصدرة بمضارع مثبت غير مقترنة بـ (قد)، وحينئذ تربط بالضمير وحده، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾﴾ المدثر: ٦ [المدثر:٦][٤].

---

(١) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب ٩٢/١، والجنى الداني في حروف المعاني ١٦٤، وجامع الدروس العربية ١٠٣/٣.

(٢) ينظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة ١٥٦.

(٣) ينظر: جامع الدروس العربية ١٠٤/٣.

(٤) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك للصبان (ت١٢٠٦هـ) ٢٨١/٢.

الثاني: أن تقع بعد عاطف نحو قوله تعالى:﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ الأعراف: ٤ [الاعراف:٤][١].

الثالث: الجملة المؤكدة لمضمون الجملة التي قبلها، كقوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ البقرة: ٢ [البقرة:٢]. وتمتنع الواو هنا؛ لأنَّ المؤكِد نفس المؤكَد فتكون معها في صورة المعطوف على نفسه[٢].

الرابع: أن تكون الجملة ماضية بعد (إلاَّ) فتمتنع (الواو) و (قد) منفردتين أو مجتمعتين، وفي هذه الحالة يُكتفى بالضمير، نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ يس: ٤٦ [يس:٤٦]، ونحو قولنا: ما تكلم زيد إلا قال خيراً[٣].

الخامس: أن تكون ماضية متلوة بـ(أو) ومن ذلك قول الشاعر[٤]:

كن للخليل نصير جار أو عدلا ولا تشح عليه جاد أو بخلا[٥]

السادس: أن تكون الجملة مبدوءة بفعل مضارع منفي بـ (ما) فتمتنع حينئذ من (الواو) و(قد) مجتمعتين أو منفردتين وتربط بالضمير وحده[٦].

---

(١) ينظر: حاشية الصبان ٢/٢٨١، وجامع الدروس العربية ٣/١٠٤.
(٢) ينظر: حاشية الصبان ٢/٢٨١، وجامع الدروس العربية ٣/١٠٤.
(٣) ينظر: حاشية الصبان ٢/٢٨١، وجامع الدروس العربية ٣/١٠٤.
(٤) البيت لم أقف على قائله. وهو في همع الهوامع ٢/٣٢٢.
(٥) ينظر: حاشية الصبان ٢/٢٨١، وجامع الدروس العربية ٣/١٠٤.
(٦) ينظر: حاشية الصبان ٢/٢٨١، وجامع الدروس العربية ٣/١٠٥.

السابع: أن تكون الجملة مبدوءة بفعل مضارع منفي بـ (لا) فتمتنع حينئذ من (الواو) و (قد) مجتمعتين أو منفردتين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ النمل: ٢٠ [النمل:٢٠]، فإن كانت الجملة منفية بـ(لم) جاز أن تربط بـ(الواو) والضمير معاً كقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ الأنعام: ٩٣ [الانعام:٩٣]، ومنه قول الشاعر:

سَقَطَ النَصيفُ ولَمْ تُرِدْ إسقاطَهُ فتناوَلَتْهُ واتّقَتْنا باليدِ[1]

ويجوز هنا أن تُربط بالضمير وحده، فإن خلت من الضمير وجب ربطها بالواو، وإنْ كانت هذه الجملة منفية بـ(لما) فالمختار ربطها بالواو على كل حال، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٢ [آل عمران:١٤٢][2].

---

(١) البيت للنابغة الذبياني، ينظر: أشعار الشعراء الستة الجاهليين للشنتمري ٢٣١/١.

(٢) ينظر: جامع الدروس العربية ١٠٧/٣.

المبحث الثاني
الواو بين الحالية والعطف في سورة البقرة

المطلب الأول

الجملـــة الفعليـــة

أ-الجملة المصدرة بفعل مضارع

قد تكون الجملة التي تقع بعد الواو مبدوءة بفعل مضارع، وقد يحتمل كون هذه الجملة حالية أو معطوفة على ما قبلها، وكان لابن عاشور وقفات جميلة عند هذه الجمل، وفيما يأتي عرض لبعض هذه الجمل:

- فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤ ﴾ البقرة: ٤٤ [البقرة: ٤٤].

ذكر ابن عاشور ان جملة (وتنسون أنفسكم) يجوز أن تكون حالاً من ضمير الواو (تأمرون) فيكون محل التوبيخ والتعجب هو أمر الناس، بقيد كونه في حال نسيان، ويجوز أن تكون جملة (وتنسون أنفسكم) معطوفة على جملة (تأمرون) فتكون عند ذلك هي المقصودة من التوبيخ والتعجب، ويجعل قوله: (أتأمرون الناس)، تمهيداً لها على معنى أنَّ محل الفظاعة الموجبة للنهي هي مجموع الأمرين[١]. ويشير ابن عاشور من خلال توجيهه السابق إلى أنَّه ينبغي أنْ لا يتوهم قصد النهي عن مضمون الجملتين، إذ القصد هو التوبيخ على اتصاف بحالة فظيعة ليست من شيم الناصحين، لا قصد التحريم. ونقل الرازي عن بعضهم أنَّه ليس للعاصي أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر[٢].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٤٢٦/١.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب ٤٨٨/٣.

وقد وصف ابن عاشور من قال هذا الكلام بالوهم فإنَّ المقصود ليس النهي أو التحريم، وإنَّما المقصود تفظيع الحالة والدليل قوله تعالى بعدها: (أفلا تعقلون) ولم يقل: أفلا تتقون، أو نحوه[١]. ولعل ابن عاشور في توجيهه للجملة بأنَّها حالية يتفق مع الألوسي الذي ذكر أنَّ الجملة حال من الفاعل في قوله: (أتأمرون) والمراد التبكيت وزيادة التقبيح[٢].

- ومنـــه قولـــه تعـــالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ البقرة: ٨٥ [البقرة:٨٥].

ذكر ابن عاشور أنَّ الواو في قوله: (وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ) يجوز فيها وجهان:

الأول: العطف على قوله: (تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ)[٣]، فهو من جملة ما وقع من التوبيخ عليه مما نكث فيه العهد، وهو راجع إلى إخراج الناس من ديارهم فكان من جملة المنهيات المذكورة في الآيات قبلها[٤].

الثاني: أن تكون الواو للحال من قوله: (وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا)، والتقدير: تخرجونهم والحال إن أسرتموهم تفدونهم[٥].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ١/٤٧٦.
(٢) ينظر: روح المعاني ١/٢٤٩.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير ١/ ٥٩٠.
(٤) ينظر: المصدر نفسه ١/ ٥٩٠.
(٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١/١٨٣، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن للخراط ١/٣١.

- ومنـــه قولـــه تعـــالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٢ [البقرة:٢٧٢].

ذكر ابن عاشور أن جملة (وَمَا تُنفِقُونَ) جملة حالية، أي إنَّما تكون منفعة الصدقات لأنفسكم إن كنتم ما تنفقون إلاَّ ابتغاء وجه الله، لا رياء وسمعة أو مراعاة لحال مسلم وكافر[١].

ثم ذكر – رحمه الله – وجهاً آخر في هذه الجملة، وهو جواز كونها معطوفة على الآية التي قبلها[٢]، إذا كان الخبر بمعنى النهي، أي لا تنفقوا إلاَّ ابتغاء وجه الله. وورود الخبر بمعنى النهي كثير في القرآن. ومنه قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٣[البقرة:٢٣٣]. والوجهان ذكرهما البيضاوي[٣]والألوسي[٤].

ب- الجملة المصدَّرة بفعل ماض

- ومنـه قولـه تعـالى:﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾ البقرة: ١٦٦ [البقرة:١٦٦].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٣/٧٢.

(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ١/٤٢٢.

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/١٦١.

(٤) ينظر: روح المعاني ٢/٤٤.

من الأوجه التي ذكرها ابن عاشور في الواو في قوله: (ورأوا العذاب)، الأول: وهو الذي رجحه ابن عاشور، وهو أن تكون الواو للحال، وجملة (ورأوا العذاب) حالية، إذ التقدير: تبرءوا في حال رؤيتهم العذاب[١]. وهذا ما ذكره البيضاوي في توجيهه للواو والجملة التي بعدها، فذكر أنَّ التقدير في (ورأوا العذاب): رائين له. والواو للحال، وقد مضمرة[٢]. وقال رحمه الله: ((إن موقع الحال هنا حسن جداً))[٣].

وتابعه الرازي وذكر أنَّ هذا القول هو الأولى؛ لأنَّ في تلك الحالة يزداد الهول والخوف[٤]، وإلى ذلك أيضاً ذهب الألوسي[٥].

الثاني: أن تكون الواو للعطف والجملة بعدها معطوفة على جملة (تبرأ)[٦]، واستبعد ابن عاشور هذا التوجيه؛ لأنَّ معناها حينئذ يصير إلى إبدال (ورأوا العذاب) من (إذ يرون العذاب) وهو إعادة لمعنى جملة (ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب) فتصير مجرد تأكيد لها، وإن هذا العطف يفوّت الخصوصيات التي ذكرت في كون الجملة حالية[٧].

لقد كان ابن عاشور دقيقاً جداً في تقديره للمعنى الذي تحتمله الواو في الجملة وكان كفوءاً في ترجيحاته اللغوية واستنباطه للمعنى المراد، مما ينم عن فهم ثاقب، وعلم بمفردات هذه اللغة الشريفة، مما يجعله جديراً بولوج ميدان التفسير.

- ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠ ﴾ البقرة: ٢١٠ [البقرة:٢١٠].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢/٩٧.
(٢) ينظر: ينظر: مفاتيح الغيب ٤/١٨٠، والتبيان في إعراب القرآن ١/١٣٦.
(٣) التحرير والتنوير ٢/٩٧.
(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١/١١٨.
(٥) ينظر: روح المعاني ١/٤٣٣.
(٦) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/١١٨، وروح المعاني ١/٤٣٣.
(٧) ينظر: التحرير والتنوير ٢/٩٧.

ذكر ابن عاشور في توجيهه للواو في قوله: (وقضي الأمر) وجهين:

الأول: أنَّها حرف عطف[١]، وجملة (قضي الأمر) معطوفة على جملة (هل ينظرون)، إن كانت خبراً عن المخبر عنهم والفعل الماضي هنا مراد منه المستقبل، وجيء بالماضي للتنبيه على تحقيق وقوعه أو قربه، والمعنى: ما ينتظرون الا أن يأتيهم الله وسوف يقضى الأمر، وقد تكون جملة (هل ينظرون) وعيداً، أو وعداً، والفعل كذلك للاستقبال، والمعنى: ما يترقبون إلا مجيء أمر الله وقضاء الأمر[٢]. وهو قول أبي السعود[٣]، والألوسي[٤].

الثاني: أنَّها للحال وجملة (وقضي الأمر)حالية، والماضي على أصله، وحذفت(قد)[٥].

المطلب الثاني:

الجملـــة الإسميـــة

- قـــال تعـــالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠ ﴾ البقرة: ١٧٠ [البقرة: ١٧٠].

من الأقوال التي ذكرها ابن عاشور لمعنى الواو وأداة الشرط في مثل هذا التعبير ما يأتي:

الأول: أن الواو للحال، وهو قول المرزوقي[٦] في شرح الحماسة، ذكره عند قول عمرو بن معديكرب[٧]:

ليس الجمالُ بمئزر فاعلم وإن رُدّيتَ برداً[٨]

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٣٤٥/٢، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل ٤٨٣/٣.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢٨٧/٢.

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم ٢١٣/١.

(٤) ينظر: روح المعاني ٤٩٣/١، ومشكل إعراب القرآن للخراط ٣٢/١.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير ٢٨٧/٢.

(٦) أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، عالم بالأدب، له (شرح ديوان الحماسة لابي تمام) مطبوع، (ت٤٢١هـ)، ينظر: الاعلام٢١٢/١.

(٧) عمرو بن معديكرب بن عبدالله الزبيدي، له وقائع في الجاهلية، جاء الى الرسول(صلى الله عليه وسلم) في وفد زبيد فأسلم وأبلى في القادسية بلاءً حسناً. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة٥٦٨/٤.

(٨) ينظر:ديوان الحماسة٥٠،والمئزر:الإزار هو الثوب يؤتزر به،أي يستر،ورديت:ألبست، والبرد:ثوب مخطط يلبس فوق المئزر.

قال: (قولـه: وإن رُدّيتَ برداً) في موضـع الحال، والحال قد يكون فيه معنى الشرط، كما إن الشرط يكون فيه معنى الحال[١].

وإلى ذلك ذهب الزمخشري وذكر في تفسيره لهذه الآية ونظيرتها في سورة المائدة أن الواو للحال من جملة محذوفة تقديرها: أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون إلى الصواب، وهمزة الاستفهام في قوله: (أولوا كان آباؤهم) داخلة على الجملة الحالية؛ لأنّ محل الإنكار هو تلك الحالة[٢]، وتابعه على ذلك الرازي[٣] والألوسي[٤].

القول الثاني: أنَّ الواو للعطف على الجملة المتقدمة، وهو قول مكي وأبي البقاء العكبري، وابن عطية، والبيضاوي، وأبي السعود[٥]، وتابعهم ابن عاشور فقال: ((وهو وجيه جداً))[٦]. والتقدير: أي قالوا بل نتبع ولو كان اباؤهم. وقيل: العطف على جملة محذوفة مقدرة بشرطية مخالفة للشرط المذكور، والتقدير: يتبعونهم إن كانوا يعقلون ويهتدون ولو كانوا لا يعقلون ولا يهتدون[٧].

قال ابن عاشور: ((وكذلك التقدير في نظائره من الشواهد وهذا هو الجاري على ألسنة المعربين عندنا في نظائره؛ لخفة مؤنته))[٨].

---

(١) ينظر: شرح الحماسة للمرزوقي ١٣٠.

(٢) ينظر: الكشاف ٢٣٩/١، ٧١٧.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب ٤٤٨/١٢.

(٤) ينظر: روح المعاني ٤٣٨/١.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ١١٧/١، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ١٤٠/١، والمحرر الوجيز لابن عطية ٢٩٢/٢، وأنوار التنزيل ١١٩/١، وإرشاد العقل السليم ١٩٠/١.

(٦) التحرير والتنوير ١٠٨/٢.

(٧) ينظر: التحرير والتنوير ١٠٨/٢.

(٨) التحرير والتنوير ١٠٨/٢، وينظر: إعراب القرآن وبيانه ٣٣/٣.

وفي ختام تفسيره لهذه الآية وضع قاعدة عامة للتمييز بين أنواع الواو، فأشار إلى أنَّه لما ثبت وتحقق معنى الشرط فإن الحق في الواو المقارنة له المختلف فيها ذلك الاختلاف يكون بالتفصيل الآتي:

إذا كان ما بعد الواو معتبراً من جملة الكلام الذي قبلها فلا شبهة في أن الواو هي (واو الحال) وهو الغالب.

وإن كان ما بعد الواو من كلام آخر، فهي واو العطف لا محالة، عطفت ما بعدها على مضمون الكلام الذي قبلها على وجه التلقين.

مما تقدم يتجلى الفهم الثاقب لابن عاشور والفطنة التي تميز بها فهو يربط الكلام المذكور في الآية القرآنية بكلام أدبي قريب منه وينضوي تحت نفس القاعدة اللغوية. ولم يُسبق لمثل هذه التحليلات اللغوية النادرة، فهو عالم نحرير في مجال اللغة والنحو والتفسير، فلم يترك شاردة ولا واردة الا وبينها، ولم يترك ميداناً إلا وكان فارس الحلبة فيه، فجزاه الله خيراً.

- ومنه قوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٠ [البقرة:٢٠٠].

ذكر ابن عاشور وجهين اعرابيين في الواو من قوله تعالى:﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾

الوجه الأول: أن تكون الواو للعطف وجملة (ماله في الآخرة من خلاق) معطوفة على جملة (من يقول)، والمراد: إخباره سبحانه عن هذا الفريق من الناس أنه لا حظ له في الاخرة ؛ لأنَّ المراد بهم الكفار[١].

فقد ذكر ابن عطية أنه كانت عادتهم في الجاهلية أن لا يدعو إلاَّ بمصالح الدنيا إذ كانوا لا يعرفون الاخرة[٢].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢/٢٤٨.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ١/٢٦٢.

الوجه الثاني: يجوز أن تكون هذه الواو للحال، فيكون المعنى: ومنهم من يقول ذلك في حال كونه لا حظّ له في الآخرة[١].

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ ﴾ البقرة: ٢١٢ [البقرة:٢١٢].

وجّه ابن عاشور الواو في جملة (ويسخرون من الذين آمنوا) بتوجيهين هما:

الأول: أن تكون الواو للعطف وجملة (يسخرون من الذين آمنوا) معطوفة على جملة (زين للذين كفروا)، وذكر أن هذه حالة عجيبة، إذ تمثل تناهي الكفار في غرورهم، إذ لم يقتصروا على افتتانهم بزهرة الحياة الدنيا بل أخذوا يسخرون بمن لم ينسج على منوالهم من فقراء المؤمنين كبلال وعمار وصهيب[٢] الذين امتثلوا أوامر النبي – صلى الله عليه وسلم – في ترك لذات الدنيا[٣].

وإلى هذا التوجيه ذهب أبو حيان وأبو السعود والالوسي[٤]، وذكر أبو السعود أن (يسخرون) عطف على (زين) وإيثار الاستقبال في الجملة المعطوفة للدلالة على استمرار السخرية وتجددها[٥].

الثاني: ذكر ابن عاشور أنه يصح أن تكون الواو للحال. فالسخرية ناشئة من تزيين الحياة عندهم، لذلك يمكن تقييد حالة التزيين بحالة السخرية فتكون الجملة حالية، ويقدّر للجملة مبتدأ، أي: وهم يسخرون[٦]. وذكر هذا التوجيه الالوسي في تفسيره[٧].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤٨/٢، وإعراب القرآن وبيانه ٣٠٠/١، ومشكل إعراب القرآن للخراط ٣١.
(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٣٥/١.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٢٩٦/٢.
(٤) ينظر: البحر المحيط /٣٥٤، وإرشاد العقل السليم ٢١٣/١، وروح المعاني ٤٩٥/١.
(٥) ينظر: إرشاد العقل السليم ٢١٣/١.
(٦) ينظر: التحرير والتنوير ٢٩٦/٢.
(٧) ينظر: روح المعاني ٤٩٥/١.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى اله وصحبه أجمعين.

لقد خلص البحث إلى عدة نتائج أهمها:

- إن للأداة ومعناها دوراً مهماً في تحديد معنى الجملة القرآنية، وذلك وفقاً للسياق العام والخاص الذي جاءت به الجملة.
- كانت دراسة ابن عاشور للواو ودلالاتها المختلفة وافيةً شافيةً تنم عن فهمٍ ثاقبٍ لهذه اللغة الشريفة ولمفرداتها وتؤكد أن ابن عاشور مفسرٌ وعالمٌ باللغة.
- إن تعدد الأوجه التفسيرية للآية الواحدة وتعدد المعاني تبعاً للاختلاف في معاني الأدوات أو المفردات يؤكد أن هذا الكتاب كتابٌ إلهيٌ معجزٌ منزلٌ من لدن حكيمٍ خبيرٍ، ولا يمكن للعقل البشري أن يُحيط به ويلم بكل ما فيه من علوم.
- إن تعدد المعاني الوظيفية للواو، جعل دراسة الواو ومعرفة أنواعها ومعانيها، أمراً ضرورياً لكل من أراد فهم القرآن الكريم ومعرفة تفسيره.
- تفتقر الواو كسائر الأدوات إلى الجملة فلا يمكن معرفة معناها، سواء أكانت للحال أم للعطف مالم ترتبط بالجملة.

المصادر

– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: تفسير أبي السعود: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت– لبنان.

– أشعار الشعراء الستة الجاهليين: العلامة يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٧٩م.

– الاصابة في تمييز الصحابة: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، طبع في كلكتا . الهند، ١٨٥٣م.

– إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، ودار اليمامة – دمشق – بيروت، ودار ابن كثير – دمشق – بيروت، ط٤، ١٤١٥ هـ.

–الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

– أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، دار الجيل – بيروت، ط٥، ١٩٧٩م.

– التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

– التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ م.

– جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٢٨،١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

– الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ.

– الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

– حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٧هـ –١٩٩٧م.

– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (ت: ١٣٤٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

– شرح ديوان الحماسة: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١ هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

– شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

– شرح قطر الندى وبل الصدى: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١، ١٣٨٣هـ.

– الفصول المفيدة في الواو المزيدة: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائـي (ت:٧٦١هـ)، تحقيـق: حسـن موسـى الشـاعر، دار البشـير– عمـان، ط١٤١٠،١هـ– ١٩٩٠م.

– الكشـاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبـو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربـي – بيروت.

– اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت:٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

–لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى:٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

– اللغـة العربيـة معناهـا ومبناهـا: تمـام حسـان عمـر، عـالم الكتـب – بيـروت، ط٥، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

–اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

– المجتبى من مشكل إعراب القرآن: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ.

–المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت:٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية –لبنان ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

– مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد(ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

– مفاتيح الغيب : التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

– المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

–الموجز في قواعد اللغة العربية: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت: ١٤١٧هـ)، دار الفكر – بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

–موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م.

– همع الهوامع في شرح جمع الجو امع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.